مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **09/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن نفي الأمر بالفحشاء والأمر بها

الجواب التفصيلي

وهم تناقض القرآن بشأن نفي الأمر بالفحشاء والأمر بها

ون الشبهة:

يتوهم بعض المغالطين أن هناك تناقضا بين

قوله ـ سبحانه وتعالى ـ:

[إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (28)]

(الأعراف)

وله سبحانه وتعالى:

[وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها]

(الإسراء: ١٦)

عن نفسه الأمر بالفحشاء في الآية الأولى، ثم يصرح بذلك في الآية الأخرى؟! ويرمون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم.

إبطال الشبهة:

1) الله تبارك وتعالى لا يأمر بالفاحشة ولا يرضى بها.

مر في

ه سبحانه وتعالى:

[أمرنا مترفيها]

ون:

ن المعنى: أن الله أمرهم بالطاعة والخير، ففسقوا.

. فيكون المعنى: أن الله قدر عليهم أن يفسقوا لما علم أنهم سيضلون ويطغون.

ر" في

ه سبحانه وتعالى:

[أمرنا مترفيها]

إما:

ن تكون بمعنى "كثر"، أي: كثرنا مترفيها ليطيعوا ففسقوا.

اهم أمراء" على قراءة (أمرنا مترفيها) - بتشديد الميم.

ل:

. الله - عز وجل - لا يأمر بالفاحشة ولا يرضى بها:

قيل في تفسير

لى:

[وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (28)]

(الأعراف)

ه كانوا يطوفون بالبيت عراة، الرجال منهم والنساء، فإذا قيل لهم: لم تفعلون ذلك؟ قالوا: وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، حتى جاء الإسلام ورد عليهم قولهم،

ل سبحانه وتعالى:

[إن الله لا يأمر بالفحشاء]

، قال قتادة في الآية: "والله، ما أكره الله عبدا قط على معصيته، ولا رضيها له ولا أمر بها، ولكن رضي لكم بطاعته، ونهاكم عن معصيته" [1].

تعالى: [أمرنا مترفيها] أمرا شرعيا أو كونيا:

لكوني، والفرق بينهما، أن الأمر الشرعي لا يكون إلا فيما يحبه سبحانه، لكنه لا يلزم أن يتحقق، فالله تعالى يأمر بتطبيق شرعه، وهو يحب ذلك، لكن الكثير من الدول لم تفعل، والأمر الكوني يكون فيما يحب وما لا

الله أمرهم بطاعته وتوحيده وتصديق رسله واتباعهم بما جاءوا به، ففسقوا وخرجوا عن طاعة الله وعصوه وكذبوا رسله، فوجب عليهم الوعيد وحق عليهم العقاب، وهذا كأن نقول: أمرت فلانا فعصاني، ومنه قول

أمرتهم أمري بمنعرج اللوا

فلم يستبينوا الرأي إلا ضحى الغد

- وهذا القول هو الذي يتناسب وما قبل هذه الآية،

جل:

[من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (15)]

(الإسراء)

وهو

لى:

[وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا (17)]

(الإسراء)،

ومن الآيات الدالة على هذا القول

لى:

[وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون (34)]

(سبأ)

، فاللفظ هنا عام في جميع المترفين من جميع القرى، أن الرسل أمرتهم بطاعة الله،

فقالوا لهم:

[إنا بما أرسلتم به كافرون (34)]

(سبأ)،

هم.

ضا [2].

كان أمرا كونيا يكون المعنى - على ما ذهب إليه بعض العلماء: الأمر

قوله سبحانه وتعالى:

[أمرنا مترفيها]

أمر قدري كوني، والأمر القدري

له سبحانه وتعالى:

[إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (82)]

(يس)

قوله سبحانه وتعالى:

[أتاها أمرنا ليلا أو نهارا]

(يونس: ٢٤)،

له سبحانه وتعالى:

[وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (50)]

(القمر)

، وقوله سبحانه وتعالى:

[فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (65)]

(البقرة)

، وعلى ذلك فإن المراد هنا: قدرنا عليهم الفسق، وسخرناهم لفعل الفواحش؛ لأن كلا ميسر لما خلق له، بمعنى: أنه سبق في علم الله أن هؤلاء المترفين - وإن هداهم الله السبيلين الخير والشر - سوف يميلو

ليبان اتضح لنا نفى التناقض بين الآيتين؛ حيث إن الأمر في هذا الموضع أمر قدري كوني، والأمر في آية الأعراف أمر شرعي ديني.

ين حول معنى كلمة "الأمر" في قوله سبحانه وتعالى: [أمرنا مترفيها]:

يرات العلماء لمعنى كلمة "الأمر" في هذه الآية، ومن بين هذه التفسيرات:

ولذلك

قال بعده

[وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح]

(الإسراء: ١٧)

، وكل ذلك ترغيب في الطاعة، وترهيب من خلافها [4].

لان» [5]. ومنه حديث أبي سفيان الطويل مع هرقل، وفيه قال أبو سفيان: «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة؛ إنه يخافه ملك بني الأصفر» [6] [7].

- أمرنا مترفيها - بتشديد الميم وليس بالتخفيف - بمعنى: جعلناهم أمراء، فصلوا وأضلوا قومهم، قال ابن جرير: يحتمل أن يكون معناه: جعلناهم أمراء. قلت: إنما يجيء هذا على قراءة من قرأ (أمرنا مترفيها)

وله:

[وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون (123)]

(الأنعام)

، وكذا قال أبو العالية، ومجاهد، والربيع بن أنس [8].

ن بطل ادعاء تناقض القرآن بشأن الأمر بالفحشاء، والنهي عنها.

ة:

حشاء ولا يرضى بها، وقد كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة، ويقولون: وجدنا عليها آباءنا وأمرنا الله بها، فبين الله لهم أنه لا يحب الفاحشة ولا يأمر بها.

- نوع الأمر في قوله سبحانه وتعالى: أمرنا مترفيها قد يكون:

- شرعيا: فيكون المعنى: أن الله أمرهم بالطاعة واتباع رسله، فأبوا وعصوا وفسقوا فحق عليهم العذاب، ومتعلق الأمر هنا محذوف للعلم به، فالله - عز وجل - لا يأمر إلا بطاعة.
- كونيا: فيكون المعنى: أن الله - عز وجل - لما علم أزلا أن مترفيها سيضلون، قدر عليهم الفسق، ففسقوا فحق عليهم العذاب.

"الأمر" قد يكون: كثرنا مترفيها، فكلمة "أمر" تستخدم بمعنى: كثر وعظم، أو: أمرنا - بتشديد الراء - أي: جعلناهم أمراء فضلوا وأضلوا قومهم ومن ثم فلا تعارض بين الآيتين.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، [illegible] ط1، 1983م، ج3، ص436، 437.
2. أضواء البيان، الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1992م، ج3، ص441.
3. [illegible] ة، 1992م، ص441.
4. [illegible] ط2، 1420 هـ/ 2000م، ص107، 108. الرد على [illegible] في [illegible] "عجالة الريحوة في الإسلام أيضا" [illegible] القاهرة 2003م، ص60 إلى 62.
   وهبة، مكتبة النافذة، القاهرة، ط1، 2006م، ص252، 253.
   [illegible] زاء (4434).
6. أخرجه البخاري) في [illegible] في [illegible] ـ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (4707).
7. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، ط1/ 1401هـ/ 1981م، ص118، 119.
8. أويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، عند تفسير الآية.

(0%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AD%D8%B4%D8%A7%D8%A1%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%20%D8%A8%D9%87%D8%A7.html#_ednref1)